في الجنة وقال ابو بكر الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاثة معصية ، وغفلة ، ثم توبة ، ثم قربة ، فاذا عصى دخل في اخبار الظالمين فاذا تاب دخل في جملة المقتصدين ، فاذا صحت التوبة ، وكثرة العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين ، وقيل غير ذلك ولما كان هذا ليس في قوة العبد في مجاري العادات ولا يوخذ بالكسب والاجتهاد اشار الى عظمته بقوله تعالى **باذن الله** اي بتمكين من له القوة التامة والعظمة العامة والفعل بالاختيار وجميع صفات الكمال وتسهيله وتيسيره لئلا يامن من مكر احد مكره تعالى قال الرازي في اللوامع ثم من السابقين من يبلغ محل القرب فيستغرق في وحدانيته **ذلك** اي ايراثهم الكتاب او السبق او الاصطفا **هو الفضل الكبير** ولما ذكر تعالى احوالهم بين اجزاهم وما لهم بقوله تعالى مستانفا جوابا لمن سال عن ذلك **جنات عدن** اي اقامة بلا رحيل لانه لا سبب للرحيل عنها وقوله تعالى **يدخلونها** اي الثلاثة اصناف خبر جنات عدن ومن دخلها لم يخرج منها لانه لا شي يخرجه وهو لا يريد الخروج وقرا ابو عمرو بضم الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء ولما كان الداخل الى مكان اول ما ينظر الى ما فيه من النفائس قال **يحلون فيها** اي يلبسون على سبيل التزين والتحلي **من اساور** اي بعض اساور **من ذهب** فمن الاولى للتبعيض والثانية للتبيين وقوله

تعالى

تعالى **ولؤلؤا** عطف على ذهب او من فضة مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ وقراءة عاصم ونافع بالنصب عطفا على محل من اساور والباقون بالجر **تنبيه** اساور جمع اسورة وهي جمع سوار وذكر الاساور من بين ساير الحلي في مواضع كثيرة كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة يدل على كون المتحلي غير متبذل في الاشغال لان كثرة الاعمال باليد فاذا حليت بالاساور علم الفراغ من الاعمال ولما كانت هذه الزينة لا تليق الا على الثياب الفاخرة قال تعالى **ولباسهم فيها حرير** **وقالوا** اي ويقولون عند دخولهم وعبر عنه بالماضي تحقيقا له **الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن** قال ابن عباس حزن النار وقال قتادة حزن الموت وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع بهم وقال عكرمة حزن السيئات والذنوب وخوف رد الطاعات وقال القاسم حزن زوال النعم وخوف العاقبة وقال سعيد بن جبير الخبز في الدنيا وقيل هم المعيشة وقال الزجاج اذهب الله تعالى عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها لمعاش او معاد وهذا اولى الكل قال عليه الصلاة والسلام ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ثم قالوا **ان ربنا** اي المحسن الينا مع اساءتنا **لغفور** اي محاء للذنوب عينا واثرا للصنفين الاولين وغفرتهما من المذنبين **شكور** للصنف الثالث ولغيره من المطيعين **تنبيه**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)